الغزل في شعر إبراهيم الحضراني (3-3)

كثيرون هم عمالقة الشعر العربي وهم موزعون على خارطة الوطن العربي الكبير الممتد من الماء إلى الماء ، منهم كذلك الشاعر والمبدع الكبير اليمني الأستاذ إبراهيم الحضراني الذي يعد دنيا قائمة بذاتها قاراتها الظروف والحب والجمال، امتلك القضية فصار يعبر عنها بصدق وشفافية مطلقة فغنى للوطن والإنسان وتغنى بالحرية والانطلاق والطفولة ..حتى المرأة لم يكن الحضراني – رغم انشغاله بقضية الوطن والإنسان اليمني – لم يكن ببعيدعنها، فقد وظفها في شعره، وظفها – وهو الغالب ـ كحبيبة، امرأة قائمةبذاتها تدرك بالمحسوسات وتغزل بها ؛ألبسها ثوب المعنوي للتعبير عما يختلج في كيانه، وما يعج في أصداءنفسه ..

عبد الله الدحملي

وكما كان لوصف الحبيبة المعنوي نصيبه لدى شعراء الغزل اليمني فإن وصفها المادي كان محط اهتمام الكثيرين منهم،واهتمامهم بجمال الحبيبة الجسدي ربما كان ناتجا عن كون الغزل في واقعهم الذي يسوده الحجاب،وكلمات الغزل التي يصف بها جمال المرأة ليست نظرا مباشرا إليها ،لهذا ركز الكثير من شعراء الغزل عند تصويرهم الحبيبة على وصف أجزاء معينة في جسدها باعتبارها مواطن الفتنة والجمال الأنثوي ،وقد أكثر هؤلاء الشعراء من وصف عيني المحبوبة اللتين حظيتا بأكثر قدر من الوصف في هذا الغزل،ذلك لانهما أهم أجزاء الوجه التي يلاحظها المشاهد ،وبهما يبدأ أول تفاعل او تجاوب في قصة الحب ،وتظهر بهذا صفتان جديدتان من اوصاف عين الحبيبة هما وصفها بأنها قاتلة ،ومع ان في هذا مبالغة بيد أنه يقصد منها التعبير عن مدى انبهار المشاهد بجمال عينيها الذي أحس به وكان له أثر الصاعقة ،وقد أعطي وصف العين بأنها فتاكة ايحاء وحشيا لا يتفق مع طبيعة الغزل القائمة على الود ورقة الفتاة وكأن الناظر إلى عينها لا يحس بمتعة الجمال – وكذلك وصف الشعراء ثغر الحسناء وهو يكاد ينافس في أهميته عينيها – ويأتي وصف ثغر الحسناء نتيجة ترحال الشاعر إلى بعض الدول التي لا يسودها الحجاب حيث هناك تسنت له رؤية ثغر المرأة فمضى يتغزل قائلا :

فحدثيني يا منى خاطري ... من خلق الحسن الذي يبهر ؟
من جعل الألحاظ فتاكة ... والثغر من صيره يسكر؟ (٢٤)

هنا يتبين لنا أن حديث قد نال عناية كبيرة لدى شعراء الغزل لما له من دور في إثراء الدلالة التي تتصل بكلا المحبين (الشاعر ومحبوبته) ويشي بإبراز نعمة الجمال الأنثوي المتصل بمجال المرأة الطبيعي إذ أنه المفتاح الأول الذي يقيم جمال المرأة من عدمه (العين، الثغر) غير أن التناقض هنا يبرز بين ألحاظ المحبوبة الفتاكة التي توحي بالوحشية وبين ثغرها المغري حد السكر ،وهو تشبيه جميل لما الثغر من أهمية لدى المتغزل بالمرأة،على أن الاستفهام يظل الطابع العام المسيطر على أجواء نفسية الشاعر المعذبة من أول القصيدة إلى أخرها فيما عنوان القصيدة (من خلق الفتنة غيري أنا) هو الإجابة عن كل التساؤلات ،وكما حظي كل من (العينين والثغر) بعناية كبيرة لدى شعراء الغزل فإن وجه المرأة وسحرها – بأجزائه – ظلت له مكانة مهمة في شعر الغزل العربي خاصة العين ذات الحور والوجنة المحمرة ، هذا ما نجده في قول الشاعر :

ما جسمك الرجراج لولا أنا؟ ... ما سحره ؟ ما طرفك الأحور ؟
ورعشة الوجنة عند اللقا ... تشهدلي ، والطرف إذ يكسر (٢٤)

هنا يبدو ان محبوبة الشاعر كانت تتمتع بجمال أنثوي زاهي في زهور العمر ولهب الشباب الذي يتجلى من خلال (جسمك الرجراج) الذي يوحي بامتلاء جسم الحبيبة وامتلاكها تفاصيل جسم أنثوي فريد بدوره صار الشاعر مسحوراً به،ويظل (الحوار) مسيطرا على كثير من شعراء (الغزل العربي المغترف من التراث الشعري القديم،كما كان لدى بشار بن برد (العيون التي في طرفها حور) فإذا كان الظرف لدى بشار بن برد قاتلا فإنه لدى الحضراني كاسر وكلا الصورتين عندهما ،توحيان بعذوبة جمال المحبوبة وسر من أسرار طبيعتها التكوينية ..وعلى الرغم من كل الدلالات السلبية التي تعترض المرأة في هكذا صورة بيد أنها تظل علامة رمزية لها أبعادها الايجابية التي تتميز بالخصب والنماء ،فالمرأة ما إن تستدعي إلا وتتعالق بها دلالات النشوة والسعادة والحياة ،فهي منذ فجر التاريخ الحضن الرؤوم للإنسان ،ففيها يشعر بالعطف والسكينة والحنان ،ومن ثم فإنه مهما تلمسنا في النصوص الأدبية بعض المظاهر السلبية لدلالة المرأة ،فان ذلك لا يمكن أن يستولي بحال من الأحوال ،على الدلالة العامة التي هي في جزئها الأكبر ايجابية)"٢٥" فهي تظهر للشاعر حزينة مع أنها تتمتع بالكبرياء ،صامته لا تتكلم ،وحزنها وصمتها يخفيان الكثير من الدلالات الايجابية .

يقول الشاعر :

أحزينة النظرات ذات الكبرياء المستكينة
بوحي لسمعي بالذي تخفي روائعك الحزينة
الصمت – لوتدرين – أنكى من غناء تكتمينه(٢٦)

إن هذا النص الشعري يحمل دلالات الحزن العميقة في ذات محبوبة الشاعر التي تكتمت عن البوح لمحبوبها يختلج بداخلها من عواطف الحب ،فهي من تتكبر عليه، وهو من يراودها وهي الصمت وهو من يحاول استقراء ما بداخلها ،وهي من ترسل نظراتها آلاما وشكووى وتصعد الأنات والآهات ،وتريد إخفاء ماهو بائن جلي ،عيون شاكية باكية مقروء فيها علامات الحزن والشاعر المحب هو من يعرف ذلك ،أن الموقف محزن فعلا من حركية فعل الأمر (بوحي) الذي اتى به الشاعر لكي يحاول شد المحبوبة واسترسالها في الحديث بدلا من الصمت كون ذلك ربما يبعث في نفسها التجدد والحياة ودحر الحزن منها .

–لقد كان للشاعر الحضراني خلوة مع نفسه يتمتم فيها بأحزانه (الموغلة) على نعي فراشة المستديم المستميت ،وظلمة ليله القاهر التي لم يفارق وحشيتها باستئناس المرأة التي تجب عنه كل ما أثقلته عليه الأيام ..لكن هذا لا يمكن أن يغفل عنا حقيقة أن الشاعر كان له مواعيده الخاصة مع بعض صاحباته ،فها هي إحداهن ،والتي يبدو أنها كانت على موعد مع الشاعر لا حتساء بعض الشراب ، قد صرح الشاعر بها في قوله :

هات أسقني من كفك العسجدي ** يا سلوتي في الناس يا أوحدي
حتى ولو غبت فإني على ** ذكراك احسوها على الموعد(٢٧)

لقد كان الصدق هو جوهر الشاعر وطيف وجوده ودوارة تكوينه ،كما كان عمود استقامة قصائده الغزلية ،كان الحضراني صادقا في التعبير ،في القول،حتى مواعيده لم يخلفها قط مع أحد ،وأن خالف الآخر فهو ليس كذلك ،فها هي إحداهن تخالف موعدها مع الشاعر بينما هو (على ذكراك أحسوها على الموعد) يتقيد بموعده ويظل على وعده ،بل ينفذ الموعد باحتساء الشراب على محيل ذكرى محبوبته التي طالما اجتمعا ذات مرة من قبل ،ولربما كانت مواعيد الشاعر مع بعض من كان يتغزل بهن –وهي محاولة منه اقتناص الفرصة التي تسمح له بالالتقاء بهن – بعيدا عن أعين العذال والوشاة ،لكي تمسح عنه ألم السنين وتنسيه حياته المثقلة بالهموم والإحزان والجراح ابتداء من جرح الإنسان للإنسان بطريقة مباشرة وانتهاء بجرح الوطن –وهو الأكثر إضراما للنفس الإنسانية لأنه بطريقة غير مباشرة – الذي استنزف كل قواه الشعورية والشعرية ،وفي بلد أحوج ما يكون فيه الشاعر إلى حبيبة يستأنس بها وتخفف عنه آلامه وتجفف دموعه .

–أخيرا :أغلب الظن أن جامع قصائد الشاعر الحضراني قد غفل عن إثبات كثير من قصائد هذا المبدع الكبير في الديوان الذي جمعه تحت عنوان (القطوف الدواني من شعر ابراهيم الحضراني) إما سهوا او لعدم عثوره عليها ،وهي من جيد شعره ،وخاصة قصائده الغزلية التي نظمها في بداية عمره وزهو شبابه ،ونجزم أن أغلبها – أي ما لم يعثر عليه – غزلية لكون هذا العمر لا بد أنه مرتبط بهكذا قصائد في هكذا موضوع –موضوع الغزل – لأن الشاعر في عنفوان شبابه لابد أن أكثرية قصائده غالبا ما تكون مرتبطة بموضوع الغزل والعلاقة الترابطية بين الشاعر والمرأة ،إذ أن الغزل هو من أكثر الموضوعات التي بها تستقيم قريحة الشاعر الشعرية وتفتح له الكون ابوابا لا موصده لطرق الموضوعات الأخرى التي بها قد يدخل التاريخ من أوسع ابوابه ،وهذا –ربما – ما نجده مع أكثر شعراء العربية على مر تاريخ الأدب العربي ،والذين خطوا بشهرة لا منقطعة مهما تغيرت الأمكنة وتعاقبت الأزمنة .

ثم أن الشاعر الحضراني ،بهذا ،لا نغفل أنه قد استوى واحدا ضمن كوكبة لامعه من الشعراء الذين اثروا الحياة الأدبية في اليمن والوطن العربي ،فأصبح ملء الأسماع في المحافل والمنتديات الأدبية ..هنا نسدل الستار على دنيا الشاعر المحب الجميلة مع المرأة المحبوبة ،لنترك للباحث فرصة التنقيب أكثر وأكثر عن هذا الموضوع الشعري الثري ثراء البحر والحرف والكلمة .

هوامش (٣-٣)

٢٣ – نفسه ، ص ١٢٢
٢٤ – نفسه ، ص ١٢٢
٢٥– دلالات الأشياء ، المرجع السابق ، ص ٦٥
٢٦ القطوف الدواني ، المرجع السابق ، ص ١١٤
٢٧ نفسه ، ص ٣١١

في جمعية تنمية الثقافة والأدب –عدن (2-2)

إحياء الذكرى ال 95 لميلاد الروائي العربي - العالمي نجيب محفوظ

روايات وآراء ومواقف اجتماعية وسياسية

الشخصية الفنية والواقعية في روايات أديب نوبل

متابعة / محمد نعمان الشرجبي

تعميق الوعي والصفاء الفني

الشاعر عبدالله باكداده –مدير عام مكتب الثقافة في عدن أفصح ولم يلمح في اشادته بالبرامج الدورية للجمعية وتنفيذها للمواضيع الثقافية والادبية المرتبطة بالواقع الذي خرجت منه وقيمتها الوطنية والانسانية .

وقال لاحظت أن الجمعية تبذل ما وسعها الجهد عبر برامجها في تناول ثقافة لها قدرتها على اثراء الحساسية وتعميق الوعي والتأمل في ماضي وحاضر الواقع الثقافي والصفاء الفني الى قوله .. ثقافة تذيب التنافر والتباعد وتخلق الانسجام والوحدة وبهذا تحظى الكلمة بقيمتها وفائدتها المرجوة وأبرز دليل على ذلك الاديب الروائي المصري –العالمي ذاكرة الفردفي جماعته الانسانية قيد التناول هذا المساء وبهذا القدر من الجدية والجهد والتركيز والاهتمام والاختيار الامثل للتوقيت المتزامن مع الذكرى الخامسة والتسعين لميلاد نجيب محفوظ الولع بمعايشة فنه.

هنيئا الجمعية تنمية الثقافة كل النجاحات القادرة على تأدية دورها في أركان التطور الحضاري بقدر المستطاع من إيجابية الفعالية .

إثراء الثقافة العربية

بإبداع حقيقي

المهندس محمد مبارك حيدرة – رئيس جمعية تنمية الثقافة والادب بعد إشارته الى أن نجيب محفوظ كان صاحب رسالة أدبية بلا شك تمكن من خلالها أن يصبح روائيا عظيما يدافع عن الحق وينتصر له ..الحدث عنده نابع من روح ورحمة الانسان في أعماقه روح تعانق الفن والحياة.

وفي سياق حديثه قال ..الاديب الروائي الكبير نجيب محفوظ (١٩١١م–٢٠٠٦م) أثرى الثقافة العربية بابداع حقيقي وكتابة جمالية متجددة واستطاع بجهوده إرساء وترسيخ الرواية كفن أدبي متميز في الأدب العربي المعاصر.

وإن روايات محفوظ اتسعت لشتى مناحي التاريخ والتراث والموقف منهما ..النهضة وعوامل تحقيقها الحرية والعدالة والسعي وراءها القهر والطغيان ومحاربتها الثقافة والمثقفين ودورهما الانتصارات والهزائم والاتعاظ بهما القوة والضعف الانسانيين والانحياز لأحدهما الأنا والآخر والتجسيد بينهما الحرب والسلام والفاصل بينهما ,المرأة المفروض والمرفوض نحوها وكذا الحرافيش والفتوات والباشوات الفاعلية والحق الجموع والزعامات..الخ.

وفي الموضوعات سالفة الذكر أوضح أن (محفوظ) كتب عن شخصيات حواري وأزقة مصر (المدينة) وكتب عن عظماء قادتها وعظمة حضارتها وعبر عن تطلعات شعبها وفي كتابته كان يعبر عن عموم العرب والناس في كل مكان .-وبإيجاز يبدو مخلا – عبر روائيا عن أكثر وأهم الموضوعات المرتبطة بالضمير الانساني بعامة وهنا مكمن سر عالميته وهنا يكمن خلود أدبه.

وعن المكتبة العربية قال إن نجيب محفوظ رفدها بثمانية وثلاثين رواية وثلاث عشرة مجموعة قصصية منشورة بأكثر من طبعة وترجمة بدءا من (عبث الأقدار ١٩٣٩م) الى اصداء السيرة الذاتية ١٩٩٧م الى جانب المئات من المقالات والموضوعات الادبية والثقافية في مختلف المجلات الثقافية العربية والاجنبية والعشرات من المقالات الصحفية والمسموعة والمرئية وأحاديث ندوات ومشاركات ثقافية .

وأعطى نجيب محفوظ جل حياته للرواية وصك نموذجا للاخلاص والتفاني للرواية, القصة ,والكم الهائل الناجم عنها بقدر ما تسطع هذه العظمة في قدرته الفائقة على إلتقاط مايدور حوله من قضايا والتفاعل معها وإعادة صياغتها روائيا وكذا في مهارته على تجسيد المفاهيم الانسانية والفلسفة المجردة واردية وشخوص اجتماعية معاشة في الواقع الامر الذي أكسب نصوصه مصداقية واضفى على اسلوبه سمة البساطة والقرب من الناس مما خلق لدى متلقيه الشعور بإدراك نصوصه كل من رؤيته وثقافته الخاصة .

على أن نيمات التاريخ والتراث من أبرز الموضوعات التي نفذ منها الكاتب للتعبير عن رؤية الحاضر وتحديد آفاق المستقبل ومثل هذا الاتكاء يمكن الاشارة إليه في البدايات الاولى لنجيب وكذا في روايتي (أمام العرش ١٩٨٣م),(العائش في الحقيقة ١٩٨٥م) في حين اعتمد محفوظ على العربية الفصحى بطريقة حافظ فيها على نقائها وصفائها وأبان قدرتها على مسايرة العصر وإن كان يرى المزاوجة بالعامية او التعريب بأدنى الحدود أبعدها عن أساليب النثر العربية القديم الاساليب التي من الممكن الوقوف على بعضها في كتابات عدد ممن سبقه أو جايله من كتاب القصة العرب .الى قوله – ينتقي محفوظ شخوص رواياته بعناية فائقة عادة ما تعبر عن وجهة نظر تكون معظمها حدية في طرحها وسلوكها وبهذا فإن الحوارية تقود الى منفذ للتعبير عن وجهات النظر في حين يلجأ الكاتب لاستحضار شخصيات تضادية مع أبطال روايته الى جانب الشخصيات الهامشية .

زد على ذلك نلحظ الاهمية القصوى للمكان والزمن في روايات نجيب محفوظ ونعتقد أن المكان الجغرافي المتعين بالحدود والموقع المعروفين ما هو إلا الايحاء الذي يشحن الانفعالات في الرواية.

ومن بين الكتاب العرب كان نجيب محفوظ الاكثر حظا مع السينما العربية المصرية ولربما أن السينما هي المحظوظة بنجيب ولكأني استرجع السؤال القديم من الذي أداع صيت الاخر؟الشاعر اشهر المطرب أم العكس؟ ليس هذا موضوعنا الآن .. اعلم أن نجيب محفوظ قدم للسينما ٤٦ فيلما ما بين رواية وقصة أو لنقل أنها أخذت منه ٤٦ رواية وقصة لتحويلها الى أفلام رائعة اضافة الى عشرات السنيوروهات والحوارات التي أعدها وقدمها للسينما العربية وخلص مبارك الى القول بأن جمعية تنمية الثقافة والادب عدن يسرها أن تكون ضمن الجمعيات والمؤسسات الثقافية في عدن واليمن عموما على امتداد الخارطة الثقافية للوطن العربي الكبير للاحتفاء بالروائي العالمي نجيب محفوظ احياء لميلاده (٩٦) ولاننا نرى في ابداعات نجيب محفوظ عناوين الواقع العربي وتاريخه الممزوج بسحر الشرق وأنوار الحكمة والبلاغة.

فلسفة ممتعة وأدب جميل

الشاعر الزميل/هاني محمد سعيد جرادة قالت ورقته لربما برز في البدء السؤال التالي فيما أثار أدب نجيب محفوظ ضجة في الوسط الأدبي قبل نيله الجائزة وكذلك بعد استلامة لها؟

الاجابة على ذلك يمكن الرجوع إلى ما قاله الأديب الراحل عبدالله البردوني عندما وازن بين الأدب الجميل والأدب العظيم في مجال الرواية حيث قال: "لعل نجيب محفوظ ومحمد عبد الحليم من أقرب الأمثال في الفن الروائي ،كلاهما امتلك الشروط الفنية للرواية وحقق البغية الجمالية في التكنيك "لكن الفرق هنا بين العظمة والجمالية والجمال لذاته. فنجيب محفوظ ينتزع ابطاله أو يعيد صياغتهم على رؤية فلسفية ومنهج واقعي على حين لم يهتم محمد عبدالحليم باصحاب الشارع السياسي وتصارع الاجيال ثقافيا واقتصاديا، وانما ينتزع ابطاله من هوامش الحياة العادية ويسوق تجارتهم من خلال بيئة البيت وتنافس المدرسة والعمل.

ولو رجعنا وسألنا أنفسنا ماهي الارضية الثقافية التي وقف عليها نجيب محفوظ حتى يصل بأدبه إلى العظمة لوجدناها ترجع إلى قراءات تخصصية وعامة متنوعة في جوانب ثقافية عديدة، فقد التحق نجيب محفوظ بقسم الفلسفة بالجامعة ويحكي ان صديقاً لنجيب محفوظ سأله لقد قررت أن أدرس الطب فماذا قررت أنت؟

رد نجيب محفوظ ببساطة "سأدخل قسم الفلسفة".

دهش الصديق وراح يناقش نجيب هذه

الرغبة الغريبة وهو يعرف ميله وحبه وتعطشه للجانب الأدبي وقراءاته لكتب عظيمة كالبيان والتبيين للجاحظ والعقد الفريد لابن عبدربه، وأجمل ما قاله نجيب لصديقه "سوف تسعى ياصديقي لعلاج الاجسام، أما أنا فسأحاول علاج افكار الناس".

لقد اكتشف نجيب محفوظ ان الفلسفة تعني محبة الحكمة وان الفلاسفة يستخدمون عقولهم لفهم مايدور في العالم وان الفلاسفة اليونانيين القدامى هم الذين وضعوا أسس الفلسفة مثل "ارسطو وافلاطون وسقراط" كما قرأ "محفوظ" الفلسفة الإسلامية العميقة التي كتبها الامام الغزالي وابن رشد وغيرهما حتى الشعر المتفلسف تتبعه عند ابي العلاء المعري وغيره من الشعراء. وان ينسى ما ينسى نجيب محفوظ ذلك الكاتب والفيلسوف المشهور الذي كان يذهب إليه من حين لاخر ويعرض عليه القصص الطويلة التي يكتبها.

الا وهو "سلامة موسى" الذي احس ان نجيب موهبة يجب الوقوف عندها واستطاع وهو في الخامسة والعشرين من العمر أن يكتب اولى الروايات له وهي "عبث الاقدار" وهي رواية تاريخية عن الحضارة المصرية نشرت في "المجلة الجديدة" التي يصدرها "سلامة موسى" بعد إعادة كتابتها للمرة الرابعة وبطلب منه لنجيب محفوظ الذي لم يتبرم من ذلك فخرجت تحفة فنية راقية "كافأه سلامة موسي"

بخمسمائة نسخة حملها محفوظ وأصدقاوه إلى صاحب مكتبة قريبة، دفع صاحبها قرشا لكل نسخة واحدة بالرغم من ان النسخة الواحدة تباع "بخمسة قروش" لكن "محفوظ" اعتبر مبلغ الخمسة جنيهات في تلك الفترة مبلغاً كبيراً قبضه عن أول رواية.

ورغم كثرة قراءات نجيب محفوظ في الفلسفة الا أنه لم يكف عن قراءة الشعر وكان إذا قرأ رواية ادبية يقرأها بشغف ويردد في نفسه : " الفلسفة ممتعة ولكن الأدب جميل" وقرأ لطه حسين كتبا هامة أثارت جدلا كبيرا بين القراء وللعقاد ايضا ولمصطفى لطفي المنفلوطي مثل "تحت ظلال الزيزفون" و"الشاعر" وعرف ان ما يكتبه العقاد وطه حسين والشيخ علي عبد الرازق ومصطفى صادق الرافعي وقاسم امين ينتمي إلى الافكار الجميلة ولهم آراء في أمور عديدة تتعلق بالسياسة والدين والتاريخ والمشاكل الاجتماعية واصبح العقاد وطه حسين الكاتبين المفضلين عند نجيب محفوظ والحديث يطول عن نجيب محفوظ وأدبه يضيق به هذا الحيز المتواضع المخصص للحديث عنه.

الثلاثية، واعترافات مباشرة

استميح الدكتور جميل الخامري العذر لفقدان الورقة الاولى من حديثه، وهي حالة يشفع لي فيها النسيان المستور الملازم لي- لا عن رغبة أو ورآثه- لكنه التخيل الذي يبهر الخاطر.

وأحمد الله أن ورقته الثانية أمامي مرة تعاتبني ومرة تقول: ثلاثية نجيب محفوظ، "بين القصرين ، قصر الشوق، السكرية". هذه الثلاثية تتناول فيها د. جميل طريقة وتجربة التدوين عند محفوظ من الناحية التعبيرية، وسيلة واداة بما في ذلك واقعية الحدث الذي يعتمل في اليومي المألوف.ش

وفي اتجاه دلالي قال..في حين نلحظ أن "أمينه" هي بطلة الثلاثية، يكشف لنا محفوظ بأنها "أخته" واحد من اعترافات محفوظ المباشرة عن سره الإبداعي

وكانت قبل ايحاءات قيمة" ..وان مقام الحسين ارتبط بالحافظة" ومصدر محبة واحداث" لهي التركة التي خلفتها له أمه الحريصة على التبرك اليومي بمقام الحسين وفي سياق حديثه عن السيد أحمد عبد الجواد قال أن نرجسيته المستبدة كانت المسيطرة وأنها لم تفارق الاحداث في الثلاثية كلها .إلا أن مكانته العالية، وتصرفاته المستهترة بالحياة تراجعت شيئا فشيئا الى أن اصبح تراثه اثرا بعد عين، على أنه من المفيد التذكير بأن محفوظ رمز لبطله "بسي السيد" لتكون لكلمته الرأي الأول والأخير والتنفيذ الذي لا يقبل النقاش،وهذه هي السيطرة المستبدة.

واختتم حديثه عن " أديب نوبل" بأن ثلاثيته تلامس حياة اجيال مصرية ثلاثة، "جيل ما قبل الثورة ١٩١٩م، وجيل الثورة، وجيل ما بعد الثورة".

الحرافيش رواية

الروايات

ومن حديث صاحب التغطية نقرأ باقتضاب من المهم الاشارة إلى ان العدالة في أدب نجيب محفوظ مرتكز القيمة الاساسية في القصة والرواية وتأسيسا على ما سبق نفهم عقب قراءتنا لحرافيش محفوظ ان الحدث فيها يمثل تحقيق العدالة الاجتماعية بدرجة رئيسة، وذلك أمر نلحظه من الرفض القاطع للتمييز الطبقي، وتعالي الاصوات المطالبة بالاشتراكية، وملاحقة طريق المجد من خلال حكايات عشر تبدأ.

بعاشور ناجي الذي اعتبره "نجيب محفوظ" أول الغيث في أسرة " آل ناجي" يليه شمس الدين، الحب والقضبان، المطارد، قرة عيني، شهد الملكة، جلال صاحب الجلالة، الاشباح، سارق النعمة والتوت والنبوت.

في الحكايات العشر هذه تختلف نسب الاخطاء التي تلازم المجد والعدالة وفي حين يتعرض درب العدالة للتشقق يجتهد محفوظ في سبر أغوارها ،مستندا على "قيم الضمير" التي تجوس في نفوس الشخصيات، وشجرة آل الناجي، وعدم قدرة الادراك الفطري من معرفة التذبذب الذي اعترى طريق العدالة.

والحرافيش، "رواية الروايات" تجمع بين الاعتراك الدائم للفقر، والغنى، والجنس والسير في طريق تحقيق الإصلاح، على أن عاشور ناجي يعني القائم بأعمال مجد العدالة، ونصير الحرافيش.

وللحرافيش عند "ابن منظور" معنى قال فيه "نفشت الرجال" إذا صارع بعضهم بعضا ونفش الديك- تهيأ للقتال" ومفرد الحرافيش- حرفوش- قال ابن منظور "عنه أنه، ذميم الخلق والخلق.

الصهيونية وإقامة العالم الواحد

(الحلقة 10)

الكاتب الأمريكي : مايرون سي. فاجان

ترجمة : عمر عوض بامطرف

منظمة الإشعاع تحكم بالإعدام غيابياً على الكابتن مورجان

روينا نهاية الحلقة الماضية المنشورة يوم الإثنين الموافق ٢٠٠٦/١٢/٢٦م في صحيفة (١٤ أكتوبر) الغراء ,ماورد في مدونة (فاجان) كيف استطاع بيت (روتشيلد) الصهيوني الفرنسي الضغط على الحكومة البريطانية لإنشاء (بنك انجلترا) فصارت لـ(روتشيلد) السيطرة التامة عليه ,وكيف حقق له عميله

(جاكوب شيف) الذي وضع (نظام الإحتياطي الفدرالي) لتكون لـ(روتشيلد) سلطة مباشرة سرية على اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية..

ثم ينتقل بنا (فاجان) إلى قضية جديدة جرت حوادثها عام ١٨٢٦م .عند ما قرر الكابتن (وليام مورجان) أن يبرئ ذمته ويكشف لجميع الماسونيين وللشعب الأوروبي عامة البرهان الكامل لحقيقة (منظمة الإشعاع) ,وعن خططها السرية ,ومراميها وأهدافها ,ويفضح الشخصيات المدبرة للمؤامرة المرسومة .. ولكن

(منظمة الإشعاع) علمت بنيته واتهمته بالخيانة العظمى وأقامت له محكمة غيابية وحكمت عليه بالإعدام , واصدرت الأمر للمدعو (ريتشارد هاوارد) –إنجليزي من أعضاء المنظمة –لينفذ حكمهم بإعدام (مورجان) ..ولما علم (مورجان) بما دبرت له منظمة (الإشعاع) هرب من أمريكا إلى كندا ولحق به (هاوارد) وقبض عليه قرب الحدود ,قريبا من (ممر نياجرا) بالضبط ,وهناك قام بقتله ..

وهذه المأساة أثبتتها شهادة أقسم عليها في (نيويورك) شخص يدعى (أيفري ألن) بأنه سمع (هاوارد) وهو يقدم تقريره بتنفيذ حكم الإعدام في (مورجان) في اجتماع عقد في (هيكل الفرسان) في قاعة القديس (جون) في مدينة (نيويورك) ..كما روى الشاهد كيف تمت الإجراءات لأعادة (جثة مورجان) بحرا إلى (انجلترا) ..

شهادة (إيفري ألن) دفعت بنصف الماسونيين إلى الإنفصال عن منظمتهم: ويقول

(فاجان) في مدونته (إن شهادة (ألن) التي أقسم عليها موجودة في سجل (محفوظ في مدينة نيويورك) ..وان قليلا جدا من الماسونيين ,وقلة من عامة الشعب يعلمون أن حادثة القتل هذه قد قوبلت بالرفض التام ,وكانت سببا في انسحاب قرابة نصف عدد الماسونيين من أهل مناطق القضاء الشمالي للولايات المتحدة ..

ويقول (فاجان): إن نسخاً من محاضر جلسات الإجتماع الذي عقد لمناقشة تلك القضية مازالت باقية في أيد أمينة ,وإن كل ذلك التكتم يدل بكل وضوح على السلطة التي تتمتع بها العقول الموجهة لمنظمة الإشعاع كي يحولوا دون ظهور مثل هذه الحوادث المفجعة من تاريخنا فيما يدّرس في مدارسنا ..

(منظمة الإشعاع) : تنشئ الحزب الشيوعي من جماعة الملحدين والإرهابيين.

في عام ١٨٥٠م .عقدت منظمة الإشعاع مؤتمراً سرياً في (نيويورك) والذي افتتحه (متنورٌ) بريطاني من أعضاء (منظمة الإشعاع) يدعى (رايت) ,وقد أبلغ الحاضرين أن (منظمة الإشعاع) تعمل على إنشاء اتحاد بين جماعة (الإرهابيين) " أحد الأحزاب الروسية التي نشأت في القرن التاسع عشر وتؤمن بسياسة الإغتيالات ضد خصومها لإقامة الحكم الديكتاتوري " وجماعة (الملحدين) –المنكرين لوجود الله– مع مجموعة فرق الأحزاب الهدامة ،لينصهروا في مجموعة علمانية تعرف باسم (الشيوعين) ..وهكذا بدأت لفظة (الشيوعية) في الظهور والإنتشار ,وكان الهدف منها أن تكون (السلاح الأقوى) واللفظة المفزعة لإخافة العالم جميعه ,ولتدفع بالشعوب المرعوبة الخائفة إلى (مستنقع) (منظمة الإشعاع) وإقامة (نظام العالم الواحد) ..

(البيان الرسمي الشيوعي) أعد في منطقة (سوهو) في إنجلتر :

ويضيف (فاجان) في مدونته تعليقا على ما وضعه (كارل ماركس) وصديقه (إنجلز) من نظريات فلسفية واقتصادية وأيديولوجيات ،أنها قد أعدت لتخلق جيلا من البشر يعتنقون تلك النظريات ويتلقونها كمسلمات يحرصون على الدفاع عنها ،وقتال من يقف معارضا لها حتى يشكلوا المجموعة اللازمة لاقامة الفتن وشن الحروب بين الشعوب في سبيل (منظمة الإشعاع) ..ويقول (فاجان) ان مشروع اقامة الدولة الشيوعية ،كان مخططا لاستخدامه من قبل (منظمة الإشعاع)لتقوم باشعال نيران الحروب والثورات مستقبلا ,وأنها أي المنظمة قد نجحت في احتواء أكبر رجال الأعمال والصناعات والعلماء والمفكرين تحت جناحها ، ويستدل

(فاجان) على ذلك بأن من أولئك النفر :(كلينتون روزفلت , الجد الأعلى لـفرانكلين روزفلت)

,و(وهوراس جريلي) ,و(شارلي دانا) ,أشهر ناشري الصحف في ذلك العهد فقد كانوا عينوا ليرأسوا مؤتمرا يقوم بجمع المعونات للمهمة الجديدة .. ويقول

(فاجان) : وبالطبع فإن المبالغ الرئيسية التي جمعت لهذا المشروع كانت من أموال (روتشيلد) ,ومن هذه الأموال المحصلة تم تمويل (كارل ماركس) (وإنجلز) عندما ألفوا كتاب (رأس المال) ,وأعدوا (البيان الرسمي الشيوعي) في (سوهو) بانجلترا ..وهذا يكشف بوضوح أن (الشيوعية) ليست آيدلوجية كما توصف , بل هي سلاح سري , أو (فزاعة أطفال) تعلق لخدمة أغراض (منظمة الإشعاع) ..

وإلى اللقاء في الحلقة القادمة إن شاء الله ..

اليمن ومستقبل التعليم الذي نريد!

الصعوبة في مناهج اليوم..في ما يتعلق بوضع التعليم في اليمن وبحسب ما أشار إليه تقرير التنمية البشرية اليمني في جزئه الثالث ونشرته وسائل الإعلام يؤكد أن الكثافة في بعض المقررات أثرت سلبا على المواد الأخرى وأن عدم إعطاء دورات صيفية للمعلمين تواكب تلك المناهج والمقررات الجديد وسرعة تأليفها ,بالإضافة إلى نواقص في المبنى المدرسي ومواقع النشاط وتدني مستوى الأداء..كل ذلك دفع إلى القول بأنه لا بد من إعادة النظر في المناهج والمقررات الدراسية بما يواكب ما يجري من حولنا وبدرجة من العلمية المتجردة من أي نوازع أو إملاءات..لأن المستقبل يفترض أن يكون أفضل مما عليه اليوم..ولنرى ذلك بمقارنة من خلال مناهج العام ١٩٧٥م التي أقرها المؤتمر التربوي الأول بقاعدة رسمية وشعبية وبمشاركة شعبية ومنظمات المجتمع المدني ما أفضى إلى وضع مناهج على يدي خبراء تربويين أمثال الأساتذة/المرحوم الدكتور سعيد عبد الخير النوبان/ ود.محمد جعفر زين ,وعبد الجليل غيلان ,وعبد الله بيضاني وأحمد علي أحمد قاسم وعبد الواحد عباد ,وسلسلة طويلة التعداد..كلهم كان لهم سبق في وضع مناهج نموذجية ,لو كانت استخدمت مع إدخال لمسات عليها تواكب التطور الحالي لكانت الأفضل ,ولكان مستوى التعليم أفضل ولكان المستقبل مأمونا بدل أن يكون اليوم محفوفا بالمخاطر..

–ولو تتبعنا مناهج التربية الدينية في عام ١٩٧٥م من صف (١–٨) من المدرسة الموحدة حينها ,وقمنا بوضع مقارنة سريعة لوجدنا أفضلية تلك المناهج وأهميتها ومراعاتها السن والعقل للتلاميذ والواقع المعاش لو قارنا لوجدنا أننا اليوم نعيش في عشوائية المناهج وعدم إعطاء ذوي الاختصاص الدور المطلوب..من خلال طغيان المؤلفين والدكاترة غير المتخصصين ,وغياب العنصر المتخصص بالمناهج تخصصا وتجربة وأداء..

هو الذي أوصل إلى الحال اليوم ,مع تزايد أعداد الطلاب ووصول عددهم إلى أكثر من ستة ملايين (أساسي وثانوي) وأكثر من ربع مليون معلم وتربوي وإداري..كل ذلك أسهم في أضعاف التعليم ,في ظل وجود إدارة هشة أن الوطن بحاجة إلى كوادره المخلصة البعيدة عن الانتماءات إلا الوطن نفسه..وهو ما لم يكن مفيدا إلا بالتجرد وخدمة الوطن خالصا!

–عودوا إلى وثائق التربية وصناع المناهج المهمشين اليوم ولا مانع من الاستفادة من العناصر الشابة ,شريطة أن تواكب وأن تساهم بصنع بصمة أمل تعيد للتربية وضعها السليم خدمة للأجيال والوطن على السواء..

والله الموفق

نعمان الحكيم

عزيزي المدخن
الحياة حلوة..
فلا تفسد بهجتها
بدخان سيجارتك